

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يوسف 29-58 -

المحاضرة 01

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة العاشرة - [00:00:14](#)

من تفسير سورة من تفسير سورة يوسف مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله من الشيطان الرجيم وتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم - [00:01:43](#)

جدد له حزن الابنين الحزن الدفين بعد ان رجع اليه اولاده وقالوا له يا ابانا ان ابنك سرق وما شهدنا الا بما علمنا وما كنا للغيب حافظين واسأل القرية التي كنا فيها - [00:02:07](#)

والعيرة التي اقبلنا فيها وانا لصادقون قال بل سولت لكم انفسكم امرا فصبر جميل عسى الله ان يأتيني بهم جميعا انه هو العليم الحكيم لكنه بشر استشعروا حزن البشر والام البشر - [00:02:30](#)

تتولى عنهم وقال يا اسفا على يوسف يا اسفا على يوسف ان المكان الذي احتله يوسف من نفسه لا يشبهه مكان اخر لقد فقد ابنه بنيامين لكنه قال يا اسفا على يوسف - [00:02:53](#)

لان مساحة الحب ليوسف ومساحة الحزن على يوسف لا تعدلها مساحة اخرى يا اسفا على يوسف وابيضت عيناه من الحزن سعيد بن جبير يقول لم يعط احد غير هذه الامة الاسترجاع - [00:03:13](#)

الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون. هذا اعطيت هذه الامة فقط اما من سبق من الانبياء رأينا ما كان من نبي الله يعقوب يا اسفا على يوسف - [00:03:33](#)

وابيضت عيناه من الحزن فهو كظيم مملوء غيظا على اولاده يردد حزنه في جوفه ولا يشكو امره لمخلوق ولا يتكلم بسوء فهو كظيم كئيب حزين عند ذلك رق له بنوه وقالوا له على سبيل الرفق به والشفقة عليه - [00:03:50](#)

تالله تفتأ تذكر يوسف حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين ابيض اه يعني ابيضاض العينين من الحزن يسمى بالجلوكوما يعني اصابتها غشاوة بيضاء غطت على البصر مع بقاء العصب الذي يدرك المبصرات - [00:04:18](#)

سليما معافى الحزن عارض جيب لي طبيعي لا يذم عليه اصحابه ولا يلامون عليه شرعا الشريعة اعطت المحزون الحق في الحزن لم تنمه عليه الحق في التنفيس عنه بالبكاء بدمع العين فان الله لا يعذب - [00:04:41](#)

لا بحزن القلب ولا بدمع العين انما يعذب بهذا وأشار الى اللسان ونبيينا وحبينا صلوات ربي وسلامه عليه. عندما مات ولده ابراهيم اخذت عيناه تذرفان بالدموع قال له عبدالرحمن بن عوف وانت يا رسول الله؟ - [00:05:09](#)

فقال يا ابن عوف انها رحمة ثم اتبعها باخرى ثم قال ان العين تدمع وان القلب ليحزن او ليخشع ولا نقول الا ما يرضي ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون - [00:05:33](#)

رق له اولاده واخذوا يقولون له تالله تفتأ تذكر يوسف لا تزال تذكره لا تفارق تذكره ابدا حتى تكون حرضا الحرج المرض المشفي على الهالك طب ما هو الحالة الحرضية الذين درسوا الطب باللغة العربية في ولاد الشام يعرفون هذه الكلمة ويصفون به حالة المريض الذي اوشك على الهلاك - [00:05:55](#)

يقولون الحالة الحرضية في ترجمتهم ما وجدوا ادق من هذه الكلمة. حتى تكون حرما اي توشك عن الهلاك حرض المرض المشرف على الهلاك لا تزال تذكر يوسف وتلهج بذكره حتى يفضي - [00:06:24](#)

بكذلك الى مرض لا تنتفع بنفسك معه او تموت من الغم يقولون له انك الان في بلاء شديد ونخاف ان يحصل لك ما هو اكثر مني وهم يريدون بهذا ان يمنعوه من البكاء والاسف - [00:06:47](#)

فماذا قال انما اشكو بثي وحزني الى الله واعلم من الله ما لا تعلمون اشكو همي وما انا فيه الى الله وحده وارجو منه كل خير واعلم من الله ما لا تعلمون. اعلم ان يوسف لا يزال حي - [00:07:06](#)

سبحان الله لانه علم ان رؤيا يوسف حق واني ساسجد له يوما ما يا ابتي اني رأيت احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم لي ساجدين. اعلم ان رؤياه حق وان الله لا بد ان يظهر - [00:07:28](#)

وان الله لا بد ان يظهرها. لا تلوموني انا لم اشكو الى احد منكم ولا الى احد من الخلق حزني الذي امضني كتماناه فافشيت به هذه الكلمة هي اسفا على يوسف - [00:07:47](#)

شكوت ذلك الى الله وحده واعلم من الله ما لا تعلمون. اعلم في ابتلائي بفراقه ما حسن عاقبته ما لا تعلمون. اعلم انه حي يرزق وان الله يجتبيه ويتم نعمته عليه وعلى ال يعقوب وانتم تظنون ان يوسف قد هلك - [00:08:07](#)

وان بنيامين قد سرق فاسترق طرق جعلوه سارقا فاسترق وتحسبون اني بحزني ساخط على قضاء الله وقدره في شيء امضاه ولا مرد له وانا اعلم ان لهذا اجلا هو بالغه - [00:08:29](#)

لا اله الا الله يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه تحسس يطلق في الخير والتجسس يطلق في الشر تحسسوا من يوسف واخيه. اذهبوا الى مصر تعرفوا اخبارهما بحواسكم من سمع وبصر حتى تكونوا على يقين من امرهما - [00:08:51](#)

ولا تيأسوا من روح الله. لا تقنطوا من فرجه سبحانه وتنفيسه هذا الكرب انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون الكافرون بقدرته وبسعة رحمته ويجهلون ما لله في عبادته من الطاف - [00:09:16](#)

وحكم باللغة فاذا لم يصلوا الى ما يبتغون من كشف ضر او جلب خير بخعوا انفسهم وربما انتحروا كما وحزنا. لكن المؤمن الحق لا تقنطه المصائب ولا الشدائد من رحمة ربه - [00:09:41](#)

وتفريجه لكربه ان المؤمن من الله تعالى على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء ان المؤمن من الله تعالى على خير يرجوه في البلاء ويحمده في الرخاء يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه - [00:10:02](#)

انهضوا ثم ثم بشرهم فامرهم الا ييأسوا من روح الله الا يقطعوا رجائهم واملهم من الله. فيما يرومونه ويقصدونه لا تيأسا عند النوب من فرجة تجلو الكرب فلكم سمو من هب - [00:10:27](#)

ثم جرى نسيما وانقلب ودخان خطب خيف منه فما استبان له لهب فاصبر اذا ما ناب روع فالزمان وابو العجب نعم وترجى من روح الله لطائفا لا تحتسب اشتدي ازمة تنفجي قد اذن ليلك بالبلج - [00:10:49](#)

اشتدي ازمة تنفجي قد اذن ليلك بالبلج لله الطاف خفية سبحانه وتعالى لما دخلوا عليه معنى الكلام هو قال لهم اذهبوا سافروا الى مصر ودخلوا على العزيز مرة اخرى ومعهم بضاعة مزجاة. ما هو يا عيني في حالة قحط - [00:11:21](#)

وفي حالة جد فلموا الاشياء الموجودة في السرا والمتهاكة والقديمة عشان يشتروا بها الميرا يا ايها العزيز مسنا واهلنا الضر الجد والقحط وقلة الطعام وجئنا ببضاعة مزجاة. البضاعة اللي هي التمن اللي هيشترؤ به القمح - [00:11:46](#)

والميرا من مصر وجئنا ببضاعة مزجاة اصل الازجاء دفع الشيء لضعفه يعني آآ يعني تزهي الاشياء الضعيفة او الرديئة التي لا تروج ولا يلتفت اليها. جئنا ببضاعة مزجاة رديئة فاوفي لنا الكيف - [00:12:06](#)

لأ اعطنا بهذه البضاعة الرديئة ما كنت تعطينا تعطينا اياه من الميرا بالبضاعة الجيدة التي كنا نأتيها بها ايام ما كان عندنا عافية وعندنا بقية مات وتصديق علينا اما بان تعطينا بهذه البضاعة الرديئة ما كنت تعطينا اياه بالبضاعة الجيدة او تصديق علينا بان ترد علينا -

لكي لكي تغيث اخاه لكي تغيث اياه او في لنا الكيل وتصدق علينا ان الله يجزي المتصدقين سئل سفيان بن عيينة هل حرمت

الصدقة على احد من الانبياء قبل النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:00](#)

قال لم تسمع قوله تعالى فاوف لنا الكيل وتصدق علينا. ان الله يجزي المتصدقين. فكأن الصدقة حرمت على النبي صلى الله عليه وسلم لان اولاده يعقوب قالوا ليواف اوف لنا الكيل وتصدق علينا. وسيرجعون بالصدقة الى ابيهم. ان الله يجزي المتصدقين -

[00:13:25](#)

لا اله الا الله محمد رسول الله فعند هذه المرحلة كأن يوسف لم يتحمل ان يسمع هذا لم يتحمل ان يبلغه عن ابيه وعن اخوته الجهد والقحط والحزن والبلاء والدنيا كلها وهو في هذا المجد والملك - [00:13:50](#)

السعة والرفاهية والكزا الجاز لما ذكر له اخوته ما اصابه من الجهد والضيق قلة الطعام عموم الجذب تذكر اياه وما هو فيه من الحزن لفقد ولديه مع ما هو فيه من الملك والتصرف والسعة والرفاهية - [00:14:13](#)

اخذته رقة ورأفة ورحمة وشفقة على ابيه وعلى آآ اخوته وبدره البكاء تتعرف عليهم فيقال رفع التاج عن جبهتي وكان فيها شامة كأنها علامة يعرفونها بها قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه فاكرين - [00:14:38](#)

هل علمتم ما فعلتم بيوسف واخيه اذ انتم جاهلون كيف فرقتم بينه وبين ابيه وبين اخيه. اذ انتم جاهلون انما حملكم على هذا الجهل بمقدار الجرم الذي ارتكبتموه كل من عصى الله فهو جاهل - [00:15:06](#)

الجهاد تأتي ضد العلم او ضد الحلم كان في صفة النبي صلى الله عليه وسلم لا تزيده جهالة الجاهل عليه الا بالماء شاعر يقول الا لا يجهلنا احد علينا فنجهل فوق جهل الجاهلين منطق الجاهلية بغاة ظالمون وما ظلمنا ولكننا سنبداً - [00:15:32](#)

الزلم من المفاجر في في ثقافة الجاهلية. بغاة ظالمون. وما ظلمنا. ولكننا سنبداً وظالمين ولما اخذ يهجو قبيلة قال قبيل تصغير في لغة العرب للذم نعم قبيلة لا يغفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. تعبانين جدا - [00:16:00](#)

لدرجة انهم لا ينقضون عهدا ابدا. كأني نقض العهد ده دلالة على الفخامة والقوة والرجولة وكزا وكزا. نعم قبيلت لا يغفرون بذمة ولا يظلمون الناس حبة خردل. ما يعرفوش يظلموا ابدا. يعني خاييين - [00:16:30](#)

خياني خيانيين ما يعرفوش يظلموا يعني. ده عندما عندما اراد ان يهجو وعندما اراد ان يمدح قال بغاة ظالمون وما ظلمنا ولكننا سنبداً ظالمينا آآ يقول اهل التفسير يوسف عرفهم بنفسه بامر الله تعالى - [00:16:50](#)

واخفى عنهم نفسه في المرتين السابقتين بامر الله تعالى ولله في هذه. وفي تلك قدر يريد امضاه جل جلاله ليبلغ الكتاب اجله لما ضاق الحال واشتد الامر على اخوة يوسف وعلى ابيه - [00:17:14](#)

اذن الله بالفرج بعد سنين طالت وبعد ايام امتدت كده كانت شديدة الحلكة وشديدة الوطأة لكن اذن الله بالفرج فان مع العسر يسرا قالوا انك لانت يوسف معقولة! انك لانت يوسف - [00:17:34](#)

قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين اه في قراءات ابي بن كعب يقول انك لانت يوسف وابن محيص يقول انت يوسف والقراءة المشهورة - [00:17:58](#)

الاولى ائتك لانت يوسف لنا الاستفهام يدل على الاستعظام. ياه! قال ائتك لانت يوسف! تعجبوا من ذلك ياه! ما هم بيحوا له منذ سنين جاؤوه منذ منذ سنتين واكثر وهم لا يعرفونه. ومع هذا هو يعرفهم - [00:18:20](#)

ويكتم هذا في نفسه ائتك لانت يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بجمعه بيننا بعد هذه التفرقة. انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع اجر المحسنين - [00:18:41](#)

قالوا وقد اقرؤا بذنوبهم واعترفوا بخطيئتهم وقد انكشف الغطاء. تالله لقد اترك الله علينا اعتافوا له بالفضل والاثار عليهم في الخلق والخلق والسعة والملك والتصرف والنبوة ايضا على قول من لم يجعلهم انبياء والله اعلم انه لم يكونوا بانبياء. النبي يوسف عليه

السلام - [00:19:01](#)

الانبياء لا يمكن ان يحصل منهم ما حصل من اخوة يوسف من الاساءة اليه والخطأ في حقه تالله لقد اترك الله علينا وان كنا لخاطئين.

وقلنا مرارا الخاطى غير المخطى - [00:19:31](#)

الخاطى الذي تعمد الائم وتعمد الجرم. اما المخطى الذي فعله بغير قصد في فرق ان قتلهم كان خطئا كبيرا وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ الخطأ مقابل العم. لكن الخطأ هو التعمد - [00:19:50](#)

ولهذا المصدر لا يأكله الا الخاطئون ليحتكر الطعام الا خاطى لكن المصدر هناك خطأ تالله لقد اترك الله علينا. وان كنا لخطائين. قال لا تثريب عليكم اليوم. لا تأنيب ولا عتاب - [00:20:11](#)

الكرماء والنبلاء والكبار لا لا تثريب عليكم اليوم. لا تأنيب ولا عتاب ولا اعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم. مش هجيب لكم سيرة ثاني. الباب ده اتقفل في ناس يسامحك. بس كل شوية يمغمصك يذكرك. فاكرك اللى عملته معي؟ فاكرك فاكرك يفضل كلمة كرامة -

[00:20:35](#)

سيدنا يوسف قال لا تثريب عليكم اليوم لا اعيد عليكم ذنبكم في حقي بعد اليوم ثم زاد فدعا لهم بالمغفرة. يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين امين لما اعتذروا الى يوسف قال لهم لا تثريب عليكم اليوم - [00:21:03](#)

لا اعيركم بذنبكم ولا يعاير تائب بذنب ابداء والناس من شأنهم ومن دأبهم انهم يعيرون ولا يغيرون لكن الله يغير ولا يعاير عندما زنا ماعز وذهب واراد ان يذهب الى النبي صلى الله عليه وسلم لكي يقيم عليه الحد - [00:21:23](#)

مر في طريقه بعمر وبابي بكر وقص عليهم القصص قالوا له يا ماعز استتر بستر الله عليك فان الناس يعيرون ولا يغيرون ولكن الله يغير ولا يعير جل جلاله لا تثريب عليكم لو لا اعيركم بذنبكم. ولا اذكركم ابداء - [00:21:52](#)

يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين. اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيرا. واتوني باهلكم اجمعين اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يأتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين - [00:22:19](#)

قد اعطاهم قميصه وامرهم ان يرجعوا الى بلدهم وان يلقوا هذا القميص على وجه ابيه. وقد اوحى الله اليه اعلمه ان في هذا القميص شفاء لوالده. وان الله به عليه بصره. بل رد البصر هو الله والقميص مجرد سبب - [00:22:45](#)

كما هو معلوم لحضراتكم جميعا. القوه على وجه ابي يأتي بصيرا واتوني باهلكم اجمعين جمع الشمل واتوني باهلكم اجمعين وكانت بشارة يعني عظيمة القوه على وجهه اين وصولكم لي دون تأخير يصل بصيرا - [00:23:07](#)

وقد علم هذا بوحي من الله عز وجل وان الله جل وعلا اعلمه بهذه الكرامة التي ادخلها له جل جلاله واتوني باهلكم اجمعين من الرجال والنساء والذراري وغيرهم. وقد روي انهم كانوا سبعين رجلا وامرأة وولدان - [00:23:36](#)

ودايما العاقبة للتقوى ودايما ان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا لا يغلب عسر يسرين ان في القرآن اية هي طب للقلوب ان بعد العسر يسرا قال علام الغيوب - [00:24:07](#)

ان بعد العسر يسرا. قال علام الغيوب وعجبا لامر المؤمن ان امره كله له خير وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ان اصابته سراء شكر فكان خيرا له وان اصابته ضراء صبر فكان خيرا له - [00:24:33](#)

وليس ذلك لاحد الا للمؤمن ستنجلي ايام الاحزان وستنقضي ايام المحن وتصبح ذكريات وتاريخ لكن الفرق ان الذي صبر له الصبر وله اجر الاحتساب والرضا وان من سخط فعليه السخط - [00:24:55](#)

ولن يغير سخطه من قدر الله شيئا هذا قالوا فبالله فثقوا واياه فارجو فان المصاب من حرم الثواب اقدار الله تمضي على الناس جميعا على من يرضى وعلى من يسخط - [00:25:20](#)

تطلع تنزل لن تغير من قدر لا شيء لكن ان صبرت جعلت المصيبة مصيبة واحدة ويدخر الله لك معها الاجر ان جزعت وسخطت تضاعفت المصيبة ان المصاب من حرم الثواب - [00:25:39](#)

الصبر ضياء يهدي الخطى في رحلة الاحزان والاشجان ضياء ينير الطريق المجروحين والمكدودين والمنهكين الصبر ترياق الصبر ضياء انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب ولله في خلقه شؤون وان يده تعمل في هذا الوجود - [00:26:02](#)

تعمل بطريقتها الخاصة لم يستفزه احد وليس لك ان تقترح على يد الله طريقة يعني طريقة تعمل بها تعمل بطريقتها الخاصة وعليك

ان ترضى بما كتب الله عز وجل وان تحتسب - [00:26:36](#)

ما تعانيه من اوجاع ومن الام بشرية تعلم انها ستنقضي ثم تجد هذا في موازين حسناتك باذن الله اللهم اهدنا فيمن هديت وعافنا فيمن عافيت وتولنا فيمن توليت اخوتي واخواتي نكتفي بهذا القدر في التعليق على هذه الايات الكريمات - [00:26:58](#)
على امل اللقاء بكم في حلقة الغد ان شاء الله حتى نلتقي. استودعكم الله تعالى وسلام الله عليكم ورحمته فكرته - [00:27:22](#)